Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأنا ليحلّ محلّه الهو، ويزداد هذا الامّحاء بورود البيت الأخير على ازدواج بليغ: ظاهره النّفي ودلالته النّهي، صيغته الدّعاء ومغزاه الإقرار، وعن كلّ المستند يتبدّد صوت الشّاعر في انسلاخ وضياع.

أمّا بؤرة الإحكام الإنشائيّ فتتحدّد في مراجعة القصيدة تحت مجهر الفرضيّة النّوعيّة الّتي صدرنا عنها منذ المنطلق وواكبتنا في كلّ مراحل المنهج المتوخّى ألا وهي تناسج البنية والحركة بوصفه ثمرة امتزاج المقوّم اللّغوي بالمقوم النفسي وإذ قد جلونا خصيصة التّوارد والتّناظر في الملمح السّابق فلا مناص من استكمال ما رأينا بتتبّع خطّ التّوافق الحركيّ على صعيد ازدواج السّدى البنائيّ واللّحمة الصّائرة.

وللقصيدة في هذا المنظور تحوّلات مزدوجة، فالشّاعر في حركته قد انطلق من إقرار الحرمان ثم طفق ينشد الفيض والتّقديس حتّى انهار منه العزم فانحدر وتساقط إلى حدّ التّلاشي، أما طرف المعادلة الآخر وهو الضّمير الرّامز إلى الحبيب فقد تقدّس في الصّورة ثم تغافل وانتهى إلى الزّجم، رجم العبد المتبتّل إليه. وعلى هذا النّسق يتوازى خطّان بيانيّان، خطّ مسيرة الأنا وخطّ مسيرة المخاطب: في المنزلة الأولى خمرة صوفيّة لدى الأوّل وتجرّد وقداسة لدى الثّاني، وفي المنزلة الثّانية استرحام من الأنا ومن المخاطب لا مبالاة، وفي الثّالثة إذعان من لدن العبد وتشفّ من لدن المعبود.

وهكذا يتجلّى نمط التّقابل الأوفى كمحمل رئيس من محامل بؤرة الفعل الشّعريّ الّذي تمكّن على قواعد البناء اللّغويّ وحلّق في أفق الصّيرورة النّفسيّة المتعاقبة، فصاغ لنا